

القلم وماكتب

لكم المراق

محمد سعيد الصكار

ها نحن على ابواب ما

كانوا يهددوننا به: (الحرب الاهلية)،
وها نحن نسمع التصريحات التحريضية المتشنجة من اطراف مشاركة في (العملية السياسية)،
ومن اطراف عربية، مما يدفع الوطن الى نقطة الخطر الماحق،
انها وليمة يتمطق دعائتها بحلاوة النصر على صبر العراقيين وعذابهم وبرنامجهم في المصالحة التي لا نعرف مع من،
بعد ان دخل الخط السيّد عزت الدوري، وهرب السيد أيمن سبيعاوي، وسيلحقهم،
إذا توالى سوء الحظ (القائد الضرورة) الذي لا يعرف العراقيون وجه الماطلة والتمديد بمحاكمته الى ما شاء الله،
رغم كونه لا يحتاج الى شهادة (٩٠) شاهد إثبات،
غير رغبة البعض في اقتناص عدد يتجاوز المئة، وربما مئات، للدخول في موسوعة غينيس للارقام القياسية!

نحن بحاجة الى إزالة هذا الالتباس في الرؤية لدى سياسيينا وحكامنا، والافصاح عما في نيتهم من مشاريع عملية تنقذ الوطن والمواطن مما هو فيه من تهديد ورعب وضيق وفقدان لأوليات حياته الطبيعية ومستلزماته.

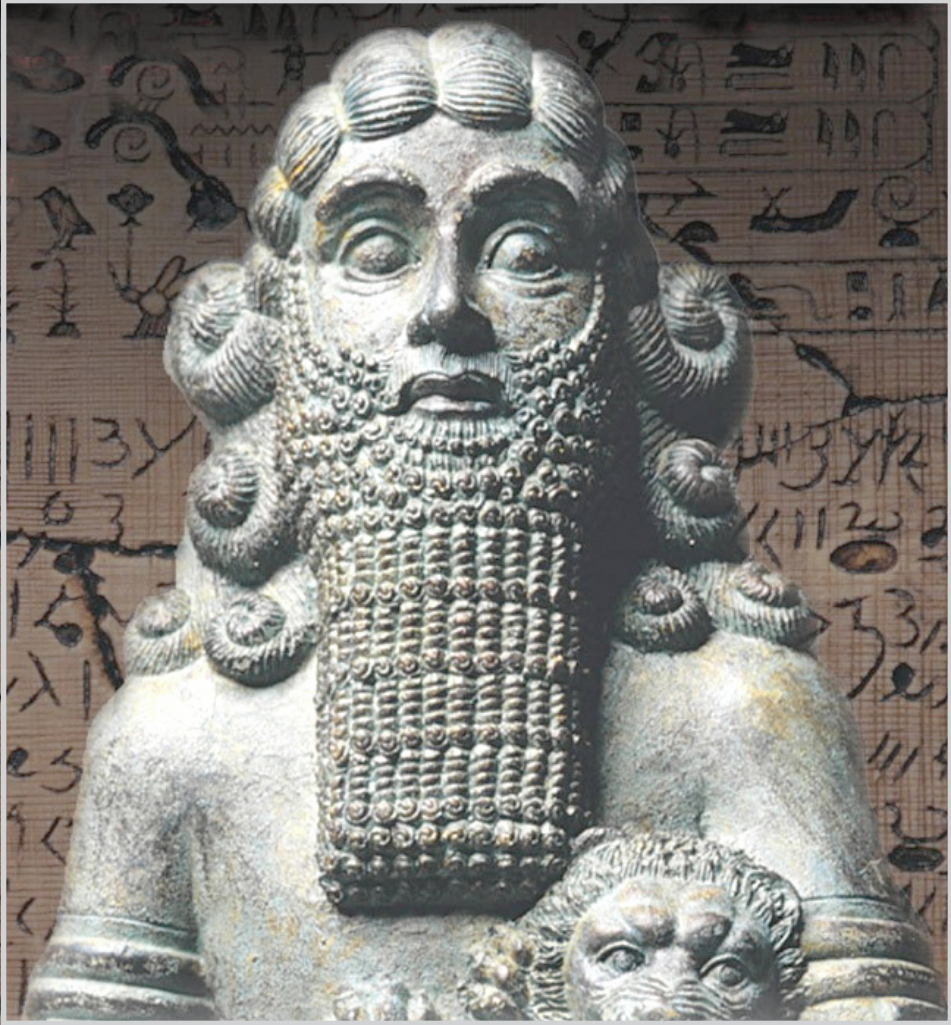
ويبدو انه ليس من الانصاف لناس لا يدرون من أين تأتيتهم نهايتهم ان يطالبوا باليقظة والانتباه والتصدي لما يحاك لهم من مصائر مجهولة، ولكنها الحقيقية، فلا أحد غيرهم يدفع عنهم شرور من يدعون انهم اهلهم وجيرانهم.
يا اهلنا الكرماء الشرفاء المهديين بحياتهم وازراقتهم ومستقبلهم، سدوا الثغرات التي يتسلل منها اعداؤكم واعضاء وحسدتكم ومستقبل ابنائكم وثروات بلديكم، ورصيد نضالكم التاريخي من اجل الحق والحرية والعدالة والسعادة.

اضغطوا على نوابكم في البرلمان ان يكونوا صوتكم المدوي،
شدوا عزائمكم، للممو اطرافكم واتحدوا تحت خيمة العراق الحانية، بأديانكم ومذاهبكم وعراقكم التي يفتخر بها تاريخ وطنكم،
فالحخطر على الابواب، ولا امل في ما يعدونكم به من مؤتمرات ومساومات ومناورات،
لكم القول الفصل في مصيركم فلا تتساهلوا فيه، ولتكن كلمتكم هي العليا،

قولوها بالصوت الواضح الصريح بأنكم ابناء العراق الذي يحضن خمس حضارات وخمسة أديان، ويعزز عليكم وعلى العراق أن يسقط في دوامة السنة والشيعة والعرب والاكراد،
فأنتم ارقى وأثقف من ان تجعلوا تاريخكم المتألق نهبه لأهواء الطامعين بكم ويثروانكم المادية والفكرية، تحت ظل الاحتلال الذي ينبغي ان يزول، وسيزول، فما هي الا دورة يعرفها تاريخ الأمم،
وقد عرفها تاريخ وطننا في كوارث الطاعون والفيضانات وظلم الحكام.

لكم العراق كله، وله منكم ان تصونوا كرامته بوحدةكم، ولكم الغد.

من دلائل الأبواب في ملحمة كلكامش



صلاح نيازلي

قد تكون كلكامش فريدة من حيثٍ مستغلفاتها وترميزاتها. فلا الإنسان فيها انساناً، ولا الحيوان حيواناً، ولا النبات نباتاً. تأليف من بدايته الى نهايته، ترميز بترميز. من امارات ذلك كثرة الأبواب. منها ما هو مسحور يشل يد من يدخل منه، ومنها ما لم يدخله انسي من قبل، وها نحن ندخله بمعية كلكامش. الرحلة غامضة ولكنها مثيرة لأننا سنتعرف على بعض اسرارالأرض التي نعيش عليها. لكن قبل ذلك، لا بد من القول إن السومريين والبابليين، اعتقدوا أن كل ما يصيب الأرض وينبها من شر او خير، نازل من السماء : من نجومها وكواكبها وألتهها. ربما بهذا الظن تأثرت اللغة العربية، فأسمت الكوارث: النوازل. أي نازلة من اعلى الى اسفل، من السماء الى الأرض. ذكر قاموس لسان العرب : والتازلة : الشديدة تنزل بالقوم وجمعها النوازل. المحكم : والنازلة الشدة من شدائد الدهر تنزل بالناس ...وفي التهذيب : يقال تنزلت الرحمة ونزل عليهم العذاب كلاهما على المثل. ونزل به الأمر حل.

وقوله أنشده ثعلب : أعزز علي بأن تكون عليلاً أو أن يكون بك السقام نزيلا جعله كالنزيل من الناس، أي وأن يكون بك السقام نازلاً."

كان على السومري أن يفهم تصرفات النجوم والكواكب وقبائلها وحماقاتها، حتى يفهم اسقامه وما يحيط به من أخطار على الأرض.. لذا اهتم بالفلك، اهتماما مصيريا. بكلمات أخرى من أجل أن تفهم الأرض لا بد لك من فهم سكرة السماء. لكن السماء مغلقة بوجه الإنسان. لا ينفذ في اقطارها احد، "لا بسطان". للآلهة إقطاعيات سرية على الأرض. أبوابها موصدة وحراسها لا ينأمون. عيونهم حارقة. اسماعهم حارقة، وعضلاتهم ممثلة بقوى عفرينة.

ما من كتاب، كما يبدو –يفتح بابواب خطيرة وكثيرة كملحمة كلكامش. نتوقف قليلا عند بعض الأبواب وأولها، حينما كان كلكامش في طريقه – كعادته – لاغتصاب عروس قبل دخول زوجها عليها. وقف له انكيبدو –بالباب ومنعه من الدخول. تصارعا، وكأنما كان صراهما امتحانا لقدرتهما الجسمانية والروحية. وفي نهايةالجولة اتفقا على الرفقة والصحية. ومن يومها لم يعد كلكامش يغتصب العذراوات. الباب الآخر لا يراه احد، وأن كان قريبا منا.

كانت عشتار قد عرضت جسدها على كلكامش، لتكون له زوجة. أغرته بالجاه والمال ولم يتنفع. اغرته بعربة من حجر الازورد والذهب، أغرته بالرز الفاتح بالشذى، غير أن كلكامش لا يصغي. حاولت أن تستدرجه الى البيت عن طريق الرائحة –حاسة الشم المثيرة لكل اشتها، ثم قالت :

إذا ما دخلت بيتنا "
فستقبل قديمك العتية والدكة"
ولكن كلكامش رفض الدخول، لأن بيت عشتار سبق أن شهد أكبر عمليات مسخ لأزواج سابقين. وما أن يهينها، بأقنع السباب حتى تصعد الى ابهيا" أنو" في السماء، وتشكو له حالها. طلبت منه ان يخلق لها ثورا سماوياً، يتغلب على كلكامش. تمنح في بادئ الأمر، إلا انها هددته : إذا لم تعطني الثور السماوي فأني ساحطم أبواب العالم السفلي واجعل عاليه سافله
وأعد الموتى يقومون فيأكلون كالأحياء ويصبح الاموات اكثر عددا منهم إلا أن الإ له أنه يذعن لطلب عشتار، وعليه تبقى عشتار أبواب العالم السفلى مغلقة. ولكن الى متى؟ الإنسان الساعي في مناكب الأرض مهدد من قبل الإنسان المظهور داخل الأرض. خطر دائم

قد يندلع في اية لحظة نزقة. وعشتار نزقة قد تفتح ابواب العالم السفلي متى تهيجت. المعروف أن اصحاب القبور القدامى، كانوا يخرجون من قبورهم ويخربون البيوت اذا لم يوف ذوهم بنذورهم لهم بانتظام.

من الأبواب المحيرة في الملحمة، ذلك الباب الذي خاطبه انكيبدو، و"كانه إنسان يعقل".. هذا الباب لم يدخل منه أحد، ولم يخرج منه أحد. لا تدرى ما الذي سيكون أمر انكيبدو معه. هل سيخرج منه كاموات القبور؟ أم سيدخل فيه كاموات القبور كذلك ؟

الباب كما يصفه انكيبدو من افخر أنواع الخشب، وحرفيته من اعظم صناعات التجارة. ولكنه –

ككل الأبواب –للخروج والدخول : اخترت خشبك من مسافة عشرين ساعة مضاعفة"

قبل أن أنصر أشجار الارز الباسقة خشبك، يا باب، لم أر مثيلاً له في البلاد علوك اثنتان وسبعون ذراعاً

وعرضك أربع وعشرون ذراعاً صنعك نجار ماهر في نضر أيها الباب لو كنت أعلم أن هذا ما سيحل بي وأن جمالك سيحب علي المصائب إذن لرفعت فأسى وحملتك..."

ما الذي سيفعله انكيبدو؟ ما سيخرج منه كاموات القبور؟ أم سيدخل فيه كاموات القبور؟ محنة انكيبدو عسيرة، لا سيما وأن اسمه منقوش عليه. هل سيسصبح مثل نقش الأسماء على شواهد القبور؟هل سيكسره ويعود مثلما كان في البرية بلا باب؟

كلها الأبواب التي مررنا بها لم تفتح ولم تغلق، ولكنها مع ذلك ذات خطورة. خطورتها من مجرد وجودها. أما أكثر الأبواب إثارة في ملحمة كلكامش، فهو باب غابة الارز التي يحرسها العفريت خميباا. الباب مسحور، يشل الرزد، والغابة متشابكة المجازات. لا يعرفها إلا هذا الحارس. لا بد لكلكامش من العبور من هذا الباب.

من خلال عائلتي أعجبتُ بها شديد الإعجاب مما دعاني ذلك إلى قراءتها، ومن حسن الحظ قرأت في إحدى الصحف البلجيكية أن هناك فرقة تفكر وتتهبأ للتمارين على تقديم " ليلي ومجنون" وهم بحاجة إلى ممثل راقص، ذهبت اليها ودخلت الاختبار ونجحت ووقع علي الاختيار في تقديم الشخصية الرئيسية في المسرحية بدور المجنون.

– عن عمله وعن عرضه بين الجمهور الاوربي قال: في الحقيقة لقد حظيتا بترحيب رائع في بلجيكا وهولندا وهذا ما شجعني على أن أقدم أكثر ما أملك من طاقات جسدية، أعرف أن طريق الرقص طريق صعب ووعر لكني أحاول أن أكسر جدار الصعوبة الوعرة، وأتحدي المستحيل في بلد "اعني بلجيكا" معروف لدى العالم من البلدان المهمة في الرقص الحديث، بالإضافة إلى حواجز اللغة. أنا أعشق الرقص على المسرح وأنا راض عن عملي، وأجتهد في كل عمل أقدمه للجمهور وافكر بالنجاح لا بالشهرة. عرض العمل لمدة ثلاثة أيام في أمستردام والقاعة كانت مكتظة بالجمهور، وقد كتبت الصحف الهولندية عن العرض بشكل ايجابي واعتقد ان هذا دليل على نجاح العمل، والعمل الجيد يفرض نفسه على الجمهور.

❖ متى عرفت الرقص وماهو

الرغم مما يظهر عليها من ارتجال ونزوة. أمركلكامش بسبك الفؤوس التي ترز كل واحدة منها ثلاث وزنات، وسبك سيوف كثيرة تصل كل منها وزنتين وقبضاتها ثلاثين منا، وسيوف أغماها من ذهب يزن الواحد منها ثلاثين منا. تسلح كلكامش وانكيبدو بأسلحة زنتها عشر وزنات. لا بد أن صناعة هذه الأسلحة الثقيلة استغرقت وقتاً طويلاً. ولا بد أن أنباء الحملة انتشرت بأوروك، مما جعل ترقب الناس ونلهفهم يزداد يوما بعد يوم. لا عجب إن تجمع الناس كما يقول رواية الملحمة أزاء الباب ذات المزاليج السبعة، وشاهدوا كلكامش في دروب أوروك ذات الأسواق.

كان كلكامش يعرض على المألأ سلاحه وعضلاته، ولكن هل سيعود مؤزرا ليدخل من نفس الباب ذي المزاليج السبعة الذي خرج منه؟

كانت رحلة شاقة. نجحت لسوء طالعهما. وبات نجاحها وبالإ عليهم، لأنهما أضرا بالتوازن بين الخير والشر، أولى علامات سوء الطالع، مرض أنكيبدو النفسي. القوى السماوية تقتص منهُ، فيغيب عن الوعي لأيام.

على كلكامش من الآن فصاعداً أن يدخل الأبواب وحيداً، ويخرج منها وحيداً. أراد أن يستعيد هذه المرة، التوازن بين ألوهيته وبشريته، بين خلوده وموته. غير أنه في ركضه اللاهث وراء الخلود كان يقترب شيئاً فشيئاً من مملكة الموت. قاده رحلته الأولى إلى جبل ماشو. جبل وليس بجبل. تبلغ اعاليه قبة السماء / وفي الأسفل ينزل صدره إلى

العالم الأسفل / ويحرس بابهُ الرجال العقارب / الذين يبعثون الرعب والهلع، ونظراتهم الموت".

" ويطغى جلالهم المربع على الجبال الذين يحرسون الشمس في شروقها وغروبها ولما أنصهرم كلكامش اصفر وجهه منفزعاً..

أذن الرجل العقرب وزوجته العفريّة لكلكامش بالدخول لأنهما اكتشفا المادة الإلهية في تكوين خلقتها.

(يعتقدالباحث بهاء الدين الوردى، أن البشر العقارب، هم قوم من البشر حقاً وهم قوم عاد.. ومعنى عاد : مقرب أو البشر العقرب. يقول الوردى : "اهم أثر وصل إلينا هو نصب

Kudurru

للتفاعل بين حركة الجسد

والموسيقى؟

– نعم هذا مطلوب من الراقص، وأنت لاحظت اليوم في عملنا " ليلي والمجنون" كيف كانت الحركات متناغمة ومنسجمة مع الإيقاعات والمعزفات الموسيقية، من خلال تجاربي في المسرح الراقص تولدت لدي حاسة خاصة أو أيقاع داخلي له علاقة مباشرة بالموسيقى.

❖ ماهي الصعوبات التي واجهتك في بداية طريقك الفني؟

– لا أخفيك سراً الصعوبات كانت ومازالت، وهي لا تنتهي طالما أنت تعمل في مجال العمل الفني. كيف بك أن تريد أن تقدم شيئاً للناس بدون مواجهة صعوبات، لاشيء يأتي من لاشيء كما قال شكسبير، وبلجيكا تعتبر من البلدان المهمة في مجال الرقص الحديث، وقد أصبح لها حضور واضح في المهرجانات العالمية، وهذا هو ليس بلدي الأصلي، أجمل ما في العمل الفني انه دائم التجدد مع النص والمثلين والجمهور، هذا بالإضافة إلى المواجهات والصعوبات التي تواجه العمل. هذا من ناحية ومن ناحية، أخرى أنا أعمل على الرقص الحديث" بريك دانس" وهو من منشأ أمريكي وهو رقص قادم من الشارع أي معروف ومنتشر كثيرا.

❖ وأخيراً؟

أتمنى أن يستقر الوضع في العراق، وأزور مسقط راسي بغداد.



حيدر التميمي

حيدر التميمي: الرقص كـالشعر لايتحاج ترجمة

حاوره / صالح حسن فارس

أمستردام

بين الرقص والتمثيل يوزع الفنان العراقي الشاب "حيدر التميمي" نشاطه بموهبة فطرية وخطوات وثيقة، يمتلك مهارة عالية في الرقص الحديث- بريك دانس- فضلا عن غناء الجاز، من دون أية دراسة أو شهادة تخصصية، درس في معهد الكمبيوتر ونال دبلوما فيه. يعتبر "التميمي" من الشباب القلائل الذين أثبتوا حضورا